ـ(329)ـ المباني الابستمولوجية وانتقاداتها الرؤية الكانتية في المعرفة الملاحظ في اطروحات المدافعين عن التعددية وعلى رأسهم الأمريكي جان هيك(1) اعتبارهم المبنى الابستمولوجي الكانتي مبنى محوري لا يمكن الحياد عنه يقول جان هيك تحت عنوان المبنى الفلسفي للتعددية الدينية: «... ان حوادث ؟ الدينية مبيّنة لعلومنا بالحقيقة اللامتناهية المتعالية التي تدركها الأذهان في صور مختلفة متأثرة بتواريخ ثقافية مختلفة وتؤثر فيها، أما نوغيل كانت (بدون أن يكون لـه قصد هذا العمل) هيء إطاراً فلسفياً يمكن من خلاله أن تتكامل هذه النظرية فهو قد ميّز بين العالم في نفسه والعالم بما هو معقول لنا»(2). ويقول في موضع آخر: ««العالم حولنا بالشكل الذي ندركه، يكون إدراكنا محصول مشترك لنفس العالم الخارجي من ناحية ونشاط المدرك من ناحية أخرى»(3). فإذا كان روّاد التعددية يعتمدون المبنى الكانتي لبناء نظريتهم فنحن في حاجة إلى ذكر لوازم هذا المبنى في عدة نقاط. ـ نحن لا ندرك العالم على ما هو عليه بل نعرفه على النحو الذي ظهر في أذهاننا. ـ معرفة العالم تختلف باختلاف المدرك. ـ عدم إمكانية الوصول لمعرفة العالم على ما هو عليه. _____ 1 ـ Hick John. 2 ـ جاهن هيك ـ فلسفه دين ص 45 «فارسي». 3 ـ نفس المصدر.